وقد سال دمه والارض تقول يا اسفى على يوسف وكان الارض قد اخذته
فى بطنها وكان يوما نايما بين اخوته فانتبه مرعوبا وقال رايت
شخصا قد جاءنى واخذ عصاى وغرسها فاخضرت فى الحال ورسخ
اصلها وعلا فى السماء فرعها وطالت اغصانها شرقا وغربا وقال
لى ذلك الشخص سوف تملك العباد والبلاد فاغتاظ اخوته وقالوا
هو بحسنه وجماله وكماله وعلمه مع صغر سنه قد شغل قلب ابينا
ان نال ملكا صرف وجوه الناس عنا ونال منا ما يتمنا ولا بد لنا من
قتله وندخل على ابيه وقت خلوته وكان ليعقوب يوما فى الاسبوع
يخلوا فى محرابه ولا يكلم احدا الا يوسف فانه يكون بين يديه
ويعقوب فى عبادته وكانت عادة اولاد يعقوب اذا دخلوا عليه قبلوا
راسه ولطفوا بيوسف لاجل قلب ابيه فقالوا ندخل عليه ونطلب يوسف
منه ليخرج معنا فان فعل والا قتلناه بين يديه ثم هجموا على
ابيهم يوم الخلوة ولم يقبلوا راسه كما جرت العادة فقال لهم لم
دخلتم من غير اذن وليس هذا يوم الزيارة ولا احدهم اباكم فقالوا
قلوبنا مشغولة فان الاسد هجم البارحة على الغنم فقتل منها
جماعة وفى قلوبنا حديث وهو ان هذا الاخ الذى لنا نحن نحبه
ونهواه ونالفه ونتولاه والناس يقولون انك اشتغلت به
عن العبادة وآثرته علينا ونحن نريد ان نخرج معنا لينفرج ارسله
معنا غدا نرتع ونلعب لينظر الى نبات الصحرا ويتفرج على رياض
الدنيا وينقطع عنك كلام الناس ولتظهر لك محبتنا ليوسف واعلم
ان الرعاية للانبياء ولاولادهم رياضة وجعلوا يحلفون له انهم
يحبونه ويراعونه فاجابهم الى ذلك واخذ ميثاقهم ووعد اربعين
خطوة وتذكر ههنا كيف ضربوه ولطموه وبددوا الماء الذى

معه

معه ولم يسقوه واراد واقتله فالجا الى يهوذا وقد سال الدم وزاد عطشه
ويئس من نفسه فقال يا يهوذا انت اكبر الاولاد وانت خليفة ابيك
وليس العتب الا عليك ارحمنى ولا تقتلنى وارع حرمة الشيخ ابيك وارحم
تضرع الطفل اخيك فقال لهم يهوذا لا تقتلوه وردوه الى ابيه واضمن
انه لا يقر عليكم ويكتم ما جرى قال يا يهوذا انت تريد ان يكون لك عنده
الجاه حيث جعل له عندك النجاة ونكون نحن عنده فى صورة الجناة فاسكت
والا قتلناك معه فقال لهم اطرحوه فى الجب وذروا التجبر والتعجب فانه
يهلك بغير سيوفكم وقال له هذا خير لك من القتل لعل الله تعالى يبعث لك
من يرفعك ومن القتل يوقيك عقيقة اراد الاخوة قتله لينقطع ذكره
ولا يرتفع قدره واراد الله عز وجل ان يجعله ملكا وللرقاب مالكا
فكان ما اراد رب العزة ولم يكن ما اراد الاخوة كذلك المصطفى صلى الله
عليه وسلم اراد اهل مكة ان لا يعلو ذكره ولا يشيع امره ولا يرتفع قدره
فرفعه الله الى قاب قوسين او رفع ذكره فى المشرقين الى المغربين وكذلك
المومن اراد الشيطان ان يقطعه من الطاعة يمنعه واراد الله ان
يرفعه فكان ما اراد الله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
قد العلم درجات يعقوب سلم ولده الى اخوته كانت العاقبة الضياع والفر
وسليمان سلم الخاتم الى عياله فكان عزل عن الولاية موسى سلم قومه
الى هرون فعبدوا العجل هذا جزاء من سلم الى غير الله وبالعكس من ذلك
ام موسى سلمته الى الله صبيا فرده اليها نبيا نجيا ومحمد صلى الله عليه
وسلم سلم امته الى الله تعالى ولهذا ياتون يوم القيمة وعليهم حلل
الطاعة وتيجان الشفاعة دقيقة اخوة يوسف سموا انفسهم بانهم
ناصحون وحافظون مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله
معنا غدا نرتع ونلعب وانا له لحافظون والله تعالى سماهم انهم جاهلون